ولم يرد ههنا نص صريح ولا ظاهر عن الشرع ان مومني الجن لا يدخلون الجنة وان اجيروا من النار ولو صح لقلنا به والله اعلم وهذا نوح عليه السلام يقول لقومه ليغفر لكم من ذنوبكم ولا خلاف ان مؤمني قومه في الجنة فكذلك هؤلاء وقد حكى فيهم اقوال غريبة فعن عمر بن عبد العزيز انهم لا يدخلون بحبوحة الجنة وانما يكونون في ربضها وحولها وفي رجلها ومن الناس من زعم انهم في الجنة يراهم بنو آدم ولا يرون بني آدم عكس ما كانوا عليه في الدار الدنيا ومن الناس من قال لا يأكلون في الجنة ولا يشربون وانما يلهمون بالتسبيح والتحميد والتقديس عوضا عن الطعام والشراب كالملائكة لانهم من جنسهم وكل هذه الاقوال فيها نظر ولا دليل ولا داعي عليها ثم قال مخبرا عنهم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي بل قدرة شاملة له ومحيطة به وليس لهم من دونه اولياء اي لا يجيرهم منه احد اولئك في ضلال مبين وهذا لمقام تهديد وترهيب فدعوا قومهم بالترغيب والترهيب ولهذا يجمع في كثير وجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم وفودا كما تقدم بيانه **اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون** يقول تعالى اولم ير هؤلاء المنكرون للبعث يوم القيمة المستبعدون لقيام الاجساد يوم المعاد ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن اي ولم يكرث فيخلقهن بل قال لها كوني فكانت بلا مادة ولا مخالفة بل طائعة مجيبة خائفة وجلة وليس ذلك

بقادر على ان يحيي الموتى كما قال في الاية الاخرى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس الاية ولهذا قال بلى انه على كل شيء قدير ثم قال مهددا ومتوعدا للمكذبة ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق اي يقال لهم اما هذا حق فتبا هذا ام انتم لا تبصرون قالوا بلى وربنا اي لا يسعهم الا الاعتراف قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ثم قال تعالى آمرا رسوله بالصبر على تكذيب من كذبه من قومه فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اي على تكذيب قومهم وقد اختلفوا في تعداد اولي العزم على اقوال اشهرها انهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى وخاتم الانبياء كلهم محمد صلى الله عليه وسلم وقد نص الله على اسمائهم من بين سائر الانبياء في سورتي الاحزاب والشورى ويحتمل ان يكون المراد بالعزم جميع الرسل فيكون من في قوله من الرسل لبيان الجنس والله اعلم وروى بن ابي حاتم باسناده عن مسروق قال قلت لعايشة ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما ثم طوالا طوالا ثم ظل صائما ثم طوالا ثم ظل صائما قالت يا عايشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا آل محمد يا عايشة اذا اراد الله بعبد خيرا وفي العزم من الرسل الا بالصبر على مكروهها والصبر عن محبوبها فلم يرض مني الا ان تكلفني ما كلفهم فقال اصبر كما اولوا العزم من الرسل واني والله لاصبر كما صبروا جهدي ولا قوة الا بالله ولا تستعجل لهم اي لا تستعجل لهم حلول العقوبة لهم كقوله وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا وكقوله فمهل الكافرين امهلهم رويدا كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ وكقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وكقوله ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار الاية **وقوله بلاغ** قال ابن جرير يحتمل معنيين احدهما ان يكون تقديره وذلك ليث بلاغ والاخر ان يكون تقديره هذا القرآن بلاغ **وقوله**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)